الجمهورية الجزائرية الدّيمقراطية الشّعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكّرة مقدمّة لنيل شهادة الماسترفي اللّغة والأدب العربي

تخصّص: لسانيات تطبيقية

الموضوع:

# دراسة تحليلية ولسانية في كتاب "الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم"دراسة تأصيلية في المفاهيم و المهارات

## للدّكتورفهد محمّد الشّعابي الحارثي

إعداد الطّالبة:
✍ فريال شقرون

إشراف:
✍ أ. د/ محمد سعيدي

| لجنة المناقشة | | |
|---|---|---|
| الأستاذ ة الدكتورة | نسيمة سعيدي | رئيسا |
| الأستاذ الدّكتور | محمد سعيدي | مشرفا مقرّرا |
| الأستاذة الدّكتورة | عباسية بن سعيد | ممتحنا |

العام الجامعي: 2022-2023م/1443-1444هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

# إهداء

أيّام مضت من عمري بدأتها بخطوة وها أنا اليوم أقطف ثمار مسيرة أعوام كان هدفي فيها واضحا وكنت أسعى في كلّ يوم تحقيقه والوصول إليه مهما كان صعبا، وها أنا وصلت ويبدي شعلة علم وسأحرص كلّ الحرص حتّى لا تنطفئ، فشكرا لله أوّلا وأخيرا على أن وفّقني وسدّد لي خطايا، ومن هذا المنبر أتقدّم بإهدائي:

- ✍ إلى الذي سخّر كلّ قواه عونا لي كي أصل إلى ما أنا عليه "أبي" حفظه الله.
- ✍ إلى من كانت بجانبي بكلّ مراحل الحياة، وكانت شمعة تحترق لتنير دربي "أمّي" أطال الله في عمرها.
- ✍ إلى من طفرت بهم هديّة من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوّة "إخوتي" رعاهم الله ووفّقهم في حياتهم.
- ✍ إلى رفيق الدّرب، إلى من كان السّند والعطاء "زوجي" حفظه الله لي وأدامه لي سندا في هذه الحياة.
- ✍ إلى من حلّت البركة بوجوده في حياتي وملأت ضحكته الجميلة عمري "ابني" حفظه الله لي.
- ✍ إلى كلّ من تمنّى لي النّجاح سواء القريب أو البعيد وإلى كلّ من أحبّهم قلبي ونساهم قلمي.

فريال شقرون

# شكر وعرفان

قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ سورة لقمان، الآية 12.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يَشكرُ اللهَ من لم يشكر الناسَ"
المحدّث: الألباني، حديث صحيح.

- ✍ أحمد الله تعالى حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه ملء السّموات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدّراسة
- ✍ ثمّ أتوجّه بجزيل الشّكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ الفاضل "محمد سعيدي" حفظه الله وأطال في عمره لتفضّله الكريم بالإشراف على هذه الدّراسة، وتكرّمه بالنّصح والتّوجيه حتّى إتمامها.
- ✍ كما أتقدّم بالشّكر لأعضاء لجنة المناقشة الكرام حفظهم الله لقبول مناقشة هده المذكرة وتحمّلهم عناء قراءتها.

فالحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات وبفضله تنزل الخيرات والبركات وبتوفيقه تحقّق المقاصد والغايات.

فريال شقرون

# مقدّمة

الإسلام دين التّواصل يحثّ على التّعامل الإنساني في أرقى صوره، فالتّواصل والتّفاعل من أهمّ السّمات التي تميّزت بها حضارتنا الإسلامية، كما يعتبر ديننا الحنيف وبلا منازع من خلال كتابه الكريم أهمّ دستور وموجّه لنا، فهو الضّابط الرّئيس لتصرّفات الأفراد بعون من العقل الرّشيد وتأييد الأخلاق.

لا يستطيع الفرد أن يعيش بمعزل عن المجتمع، لأنّه يمثّل جزءا مكوّنا له، والاتّصال عملية رئيسة في المجتمع البشري، بل إنّها مقوّم من مقوّماته، وحياة الفرد داخل أيّ مجتمع تتطلّب منه ممارسة هذه العملية المهمّة، ولا يمكن أن تستقيم هذه الحياة بدونها، فمن خلالها يتّصل الفرد بالآخرين، فيحقّق أهدافه الفردية والاجتماعية ويؤثّر فيمن حوله، ويتأثّر بهم.

وللحديث في هذا الموضوع اخترت كتاب "الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات" للدّكتور محمد فهد الشّعابي الحارثي، فالمؤلّف في هذا الكتاب درس كلّ جوانب الاتّصال مستمدّا أمثلته من القرآن الكريم، إذ يعتبر المصدر الأساسي لكلّ العلوم، فالقرآن الكريم في هذا الكتاب يحرص كلّ الحرص على إنجاح العملية الاتّصالية من خلال الإشارة إلى مفهومه وطرائقه وأنواعه إلى غير ذلك.

وقد استخدم الإنسان الاتّصال منذ الأزل، بدءا باتّصال الله تعالى مع آدم عليه السّلام ثمّ اتّصاله عليه السّلام بالملائكة، إلى الاتّصال بين بني البشر أنفسهم، وقد قامت دعوة الأنبياء لأقوامهم على الاتّصال بأنواعه.

وللاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم عدّة ملامح وهذا ما سوف يكون محلّ دراستنا في هذه المذكّرة وكإشكال ماذا نقصد بالاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم؟ ولقد فرضت هذه الإشكالية طرح مجموعة من الإشكالات التي لابدّ من الإجابة عنها وهي:

- ما هي أطراف الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم؟
- ما هي طرائق الاتّصال اللّغوي التي أقرّها القرآن الكريم؟

من أسباب اختياري لهذا الموضوع تقوية الصّلة بالقرآن الكريم والاعتزاز به وتقييم ديننا الحنيف وأهمية التّواصل مع الغير.

ولدراسة هذا الموضوع استخدمت المنهج الوصفي التّحليلي وهو ذلك المنهج المتعمّق الذي يقوم فيه الباحث بوصف الظّواهر والمشاكل المختلفة وحلّ المشكلات والتّساؤلات التي تقع في دائرة البحث، ثمّ يتمّ تحليل البيانات التي يتمّ جمعها عن طريق المنهج الوصفي حتّى يمكن إعطاء تفسير ونتائج مناسبة عن تلك النّتائج.

اعتمدت في بحثي هذا خطّة منهجية يندرج ضمنها مدخلا, فصلان، مقدّمة وخاتمة، حيث قدّمت في الفصل الأوّل ثلاثة مباحث، تضمّن المبحث الأوّل تعريفا لبعض المصطلحات، المبحث الثّاني تضمّن أطراف الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم، أمّا المبحث الثّالث فتحدّثت فيه عن طرائق الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم.

أمّا الفصل الثّاني تضمّن مبحثين ومبحثا تطبيقيّا، المبحثان تناولت فيهما مفهوم الاتّصال غير اللّغوي وأهميته وأنواعه، أمّا المبحث الثّالث فثمّنت فيه دراسة تحليلية لبعض النّصوص مقتبسة من كتاب "الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم" الذي كان محلّ دراستي.

أهمّ المراجع التي اعتمدت عليها: كتاب الاتصال اللغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم و المهارات، معجم المعاني الجامع، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم.

وفي الأخير آمل أن يكون بحثي نافعا لمجتمعنا وأمّتنا ككلّ.

**الطّالبة: فريال شقرون**

**تلمسان يوم: 13 جوان 2023**

# المدخل

**بطاقة فنية للكتاب:**

اسم الكاتب: فهد محمد الشّعابي الحارثي

عنوان الكتاب: الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات

دار النّشر: منتدى المعارف

بلد النّشر: بيروت

سنة النّشر: 2014م / 1435هـ

الأجزاء: 1

الصّفحات: 224

الصّنف: الدّراسات القرآنية

تحظى عملية الاتّصال بعناية كبيرة لدى شرائح المجتمع على اختلاف مستوياتهم العلمية، فكثرت المؤلّفات في هذا الموضوع، أوخذ النّاس يهتمّون بها نظريّا وتطبيقيّا، وذلك لطبيعة الإنسان الاجتماعية، التي تتطلّب منه أن يتواصل مع الآخرين لقضاء حاجاته وتنظيم حياته، ولإشباع رغباته النّفسية والاجتماعية.

إنّ الدّراسات التي تناولت هذه المهارات كانت تستقي معارفها من محيط العلم البشري، وقد قدّمت للبشرية نتائج فكرها، وعصارة تجربتها، القديم منها والحديث، فتناولت الاستماع والتّحدّث والقراءة والكتابة بمختلف مهاراتها وآدابها من خلال المعرفة البشرية القائمة على الملاحظة والتّجربة، وهذا حسن ومفيد، ولكنّ الأكثر حسنا، والأعظم فائدة هو أن ننهل من منابع التّنزيل، وأن نردّ مناهله المتدفّقة، فنقرأ ونستقرئ، ونفهم ونستفهم، ونجهد الفكر على ضوء من التّفسير، ونحاول أن نؤصّل لتلك المهارات اللّغوية، حتّى تتمّ الفائدة منها، ولاسيما أنّها وردت في مواضع كثيرة من القرآن الكريم.

إنّ هذه الدّراسة تسعى إلى تأصيل مهارات الاتّصال اللّغوي، والتّعرّف عليها في القرآن الكريم، ومعرفة أهمّ مهاراتها وآدابها من خلال الاستقراء ومن ثمّ الاستنباط، وكيفية الاستفادة من ذلك في إمداد الميدان بالمفاهيم التّأصيلية لهذه المهارة.[1]

## 1/ التّعريف بالكتاب:

يعتبر كتاب "الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات" من الكتب القيّمة لباحثي العلوم القرآنية بصورة خاصّة وغيرهم من المتخصّصين في العلوم الإسلامية بشكل عامّ، وتناول الكاتب "فهد محمد الشّعابي الحارثي"الذي يعتبر( أستادا مناقشا في السعودية) في هذا الكتاب دراسة طرفا من موضوع مهمّ من الموضوعات المعاصرة وهو الاتّصال؛ حيث تناول منه الاتّصال

[1]- فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، ، منتدى المعارف، بيروت، ط 1، 2014، ص 02.

اللّغوي وقد كانت الدّراسة تأصيلا لمهارات الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم، وكما كلّ الكتب قسّم المؤلّف كتابه إلى مقدّمة، فصول، خاتمة.

## 2/ مقدّمة الكتاب:

استهلّ الكاتب مقدّمته بتمهيد بيّن فيه أنّ الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان لتحقيق العبودية له وحده، وأنّ الإيمان بوحدانية الله هو المحرّك لجميع تصرّفات الفرد، والمؤثّر في كلّ أعماله، كما أشار إلى أنّ القرآن الكريم هو المصدر الأوّل لمصادر التّشريع الإسلامي، ويعتبر المنطلق الأوّل في طريق العلم والمعرفة، فهو منهج الحياة وكلام الله المنزّل على محمد صلى الله عليه وسلم، والمسلم يستمدّ من القرآن معرفته بالدّين وبحقائق العقيدة وغيرها من المعارف.

وبيّن أيضا بأنّ القرآن الكريم جاء بكلّ الأنظمة التي تكفل للبشرية حياة سعيدة، ومن بين تلك الأنظمة النّظام اللّغوي، فاللّغة تعدّ وسيلة الاتّصال الأولى للبشرية جمعاء، فهي أداة التّعبير منذ خلق الله الإنسان واستخلفه في هذا الكون، وهي مظهر من مظاهر قدرة الله سبحانه وتعالى في خلقه؛ حيث التّنوّع في اللّون والعرق واللّغة.

## 3/ فصول الكتاب:

جزّأ الكاتب كتابه إلى أربعة فصول:

الفصل الأوّل عنونه بعنوان: "مدخل مفاهيمي للاتّصال والمهارة" تضمّن هذا الفصل تمهيدا، ثلاث مباحث ثمّ خلاصة.

المبحث الأوّل كان تحت عنوان "المهارة"؛ حيث قام بتعريفها قائلا بأنّها: "أداء يتميّز بالإجادة والإتقان مع توفير الوقت والجهد، كما أنّها أداء يتكوّن من مجموعة من الحركات الجسمية أو العقلية ليكوّن عملا واحدا يطلق عليه مهارة، ثمّ فصّل فيها متحدّثا عن:

- خصائص المهارة.
- مكوّنات المهارة.
- طرف اكتساب المهارة.
- المهارة في القرآن الكريم.
- المهارة اللّغوية.
- تصنيف المهارات اللّغوية.

المبحث الثّاني تحت عنوان: "اللّغة"، تحدّث فيه عن مفهوم اللّغة وأهميتها، وظائفها، خصائصها.

المبحث الثّالث تحت عنوان: "الاتّصال"، عرّف فيه الاتّصال ثمّ ذكر أهميته، أهدافه، عناصر العملية الاتّصالية، أنواعه.

واختتم هذا الفصل بقوله إن كانت اللّغة أداة مهمّة من أدوات الاتّصال، وبابا من أبوابه فإنّ الاتّصال يعدّ وظيفة من وظائف اللّغة.

فالاتّصال واللّغة بينهما ارتباط واتّصال وثيق، فلا يمكن أحدهما الاستغناء عن الآخر، فالاتّصال اللّغوي قناة مهمّة من قنوات الاتّصال بشكل عامّ، تلك القنوات التي يستخدمها الفرد للتّواصل مع الآخرين.

الفصل الثّاني عنونه بعنوان: "الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم"

تضمّن هذا الفصل تمهيد، خمسة مباحث، وخلاصة.

المبحث الأوّل تحت عنوان: "أطراف الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم"

إنّ الاتّصال بين السّماء والأرض كان اتّصالا لغويّا، فقد أنزل الله تعالى كتابه على نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم بلسان عربيّ مبين ليبيّن للنّاس حتّى يفهموه ويفقهوه ويعملوا به، ولينذر ويبشّر ويهدي إلى صراط مستقيم.

ومن تمّ عدّد أطراف الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم إلى:

- خطاب الله سبحانه وتعالى لمختلف مخلوقاته.
- اتّصال الملائكة بالملائكة.
- اتّصال الملائكة بالإنسان.
- اتّصال الجنّ بالجنّ.
- اتّصال الإنسان بالإنسان.
- اتّصال الإنسان بالحيوان.
- اتّصال الحيوان بالحيوان.

المبحث الثّاني تحت عنوان: "وظائف الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم".

بعد التّأمّل في القرآن الكريم أشار الكاتب على أنّ أهمّ وظائف الاتّصال اللّغوي هي:

- الوظيفة الدّعوية والإعلامية.
- الوظيفة التّربوية والتّعليمية.
- الوظيفة الاجتماعية.
- الوظيفة النّفسية.
- الوظيفة العقلية.

المبحث الثّالث تحت عنوان: "طرائف الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم".

للاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم عدد من الطّرائف التي يستخدمها المرسل لتوجيه أفكاره إلى الآخرين وعدّدها إلى:

- القصّة.
- ضرب المثل.

- الحوار بأنواعه.
- الوعظ.

المبحث الرّابع تحت عنوان: "مقوّمات الاتّصال اللّغوي كما وردت في القرآن الكريم".

يمكننا أن نصف عملية الاتّصال اللّغوي بأنّها ناجحة إذا تحقّقت فيها بعض المقوّمات المهمّة التي تعتمد بالدّرجة الأولى على قدرات المرسل أو المستقبل في اكتساب هذه المقوّمات والتّعامل معها، وبالتّأمّل في القرآن الكريم يمكننا أن نذكر أهمّ مقوّمات الاتّصال اللّغوي:

- العلم والخبرة السّابقة.
- الوضوح والبيان والتّفصيل في الرّسالة.
- الإقناع.
- الهدوء النّفسي.
- التّوافق اللّغوي والثّقافي بين المرسل والمستقبل.
- الإيمان بالفكرة.
- الصّدق والأمانة في نقل الرّسالة.
- التّدرّج في نقل المعلومات.

المبحث الخامس تحت عنوان: "معوّقات الاتّصال اللّغوي".

ذكر القرآن الكريم وأشار إلى عدّة معوّقات وهي على النّحو الآتي:

- الجهل.
- الإعراض.
- الاستكبار.
- الخلل في إحدى أدوات الاتّصال.

- التّشويش في الكلام.
- فظاظة اللّسان وقسوة القلب.
- السّخرية والاستهزاء.
- اللّعب واللّهو.
- الاختلاف اللّغوي بين المرسل والمستقبل.
- التّحريف والتّبديل في الرّسالة.
- اللّبس وعدم الإبانة وكتمان الحقّ.
- عدم مطابقة القول والفعل.
- الحالة النّفسية.

فقد ختم هذا الفصل بقوله أنّ عملية الاتّصال اللّغوي لا يمكن أن تتمّ إذا تعرّضت لأحد هذه المعوّقات، وحتّى يتمكّن الفرد من إتمام العملية الاتّصالية اللّغوية بينه وبين الآخرين ينبغي أن يكون حريصا على تجنّب هذه المعوّقات.

الفصل الثّالث عنونه بعنوان: "مهارات الإرسال اللّغوي في القرآن الكريم"، تضمّن هذا الفصل تمهيد، ومبحثين.

المبحث الأوّل تحت عنوان: "التّحدّث في القرآن الكريم"

تعتبر مهارة التّحدّث من أهمّ مهارات الإرسال اللّغوي، تحدّث في هذا المبحث عن:

- ألفاظ التّحدّث في القرآن الكريم ومعانيه.
- مهارات التّحدّث كما وردت في القرآن الكريم.
- أهداف التّحدّث في القرآن الكريم.
- أهمية التّحدّث.
- آداب التّحدّث.

المبحث الثّاني تحت عنوان: "الكتابة في القرآن الكريم".

تعتبر المهارة الثّانية للاتّصال اللّغوي ومن أبرز ما جاء في هذا المبحث:

- مفهوم الكتابة.
- ألفاظ الكتابة في القرآن الكريم ومعانيها.
- أهمية الكتابة.
- أهداف الكتابة.
- مهارات الكتابة.
- بعض أدبيات الكتابة.
- أدوات الكتابة.

الفصل الرّابع عنونه بعنوان: "مهارات الاستقبال اللّغوي في القرآن الكريم"، تضمّن تمهيد، ومبحثين.

المبحث الأوّل تحت عنوان: "الاستماع في القرآن الكريم".

يعتبر الاستماع المهارة الأولى لمهارات الاستقبال اللّغوي، وهو مصدر التّلقّي الأوّل لدى الإنسان، ومن ثمّ فصّل فيه من حيث:

- مفهوم الاستماع.
- ألفاظ الاستماع في القرآن الكريم ومعانيه.
- أهمية الاستماع في القرآن الكريم.
- مستويات الاستماع.
- أهداف الاستماع في القرآن الكريم.
- مهارات الاستماع في القرآن الكريم.

- أنواع الاستماع.
- آداب الاستماع كما وردت في القرآن الكريم.

فهذه المهارة تمثّل 70 من المئة تقريبا من نشاطه اليومي، وهذا ما يقرّره القرآن الكريم في كثرة تناوله لهذه المهارة.

المبحث الثّاني تحت عنوان "القراءة في القرآن الكريم".

هي المهارة الثّانية بعد الاستماع، وهي نشاط عقلي يستقي القارئ منها المعلومة، تحدّث عن:

- مفهوم القراءة.
- ألفاظ القراءة في القرآن الكريم ومعانيها.
- أهمية القراءة.
- أهداف القراءة كما وردت في القرآن الكريم.
- المهارات القرائية كما وردت في القرآن الكريم.
- آداب القراءة.

**4/ خاتمة الكتاب:**

اختتم الكاتب دراسته بمجموعة من النّتائج أبرزها في نقاط عدّة، نذكر منها:

- عناية القرآن الكريم بالاتّصال بجميع أنواعه وتوجيه الأنظار إلى أهميته في حياة الفرد.
- تعرّض القرآن الكريم إلى جانب مهمّ من جوانب الاتّصال اللّغوي وهو اللّغة فعبّر عنها بلفظة اللّسان، وأكّد أنّ اختلاف ألسنة النّاس آية من آيات قدرته سبحانه وتعالى.
- تناول مفهوم الاتّصال في القرآن الكريم.
- تناول القرآن الكريم الاتّصال غير اللّفظي وبيان أثره في عملية الاتّصال بشكل عامّ، وأنّه جزء مهمّ ومكمّل للاتّصال اللّغوي.

- استخدام القرآن الكريم لعدد من طرائق الاتّصال اللّغوي، وفي ذلك إشارة إلى أهميتها وعظم أثرها في المتلقّين ومن أهمّها: القصّة، ضرب المثل، الحوار بأنواعه، الوعظ.
- توجيه القرآن الكريم إلى الحرص على إنجاح عملية الاتّصال اللّغوي.

## 5/ مراجع الكتاب:

استسقى الكاتب معارفه من عدّة مراجع منها الكتب العربية والأجنبية، الرّسائل الجامعية والأطروحات، والدّوريات، نذكر منها ما يلي:

### أ/ العربية:

### أ.1/ الكتب:


- إبراهيم مجدي عزيز، موسوعة التّدريس، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع،عمّان، 1424هـ/2003م.
- ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السّلام، مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، دار عالم الكتب للطّباعة والنّشر، الرّياض، 1412هـ/1991م.
- ابن جنّي أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق: محمد علي النجّار، المكتبة العلمية، القاهرة.
- ابن سعيد، أحمد بن راشد، فنّ الكلام مدخل إلى الاتّصال العام، دار جيل الشّيخ، الرّياض، 1418هـ/1996م.
- ابن عبد ربّه أحمد بن محمد، العقد الفريد، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن منظور جمال الدّين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت.
- أحمد محمد الأمين موسى، الاتّصال غير اللّفظي في القرآن الكريم، دائرة الثّقافة والإعلام، الشّارقة، 2003م.

- البجة عبد الفتّاح حسن، أساليب تدريس مهارات اللّغة العربية وآدابها، دار الكتاب العربي، الإسكندرية، ط 2، 1425هـ/2003م.
- بشر كمال، علم اللّغة الاجتماعي، دار غريب للطّباعة والنّشر، القاهرة، ط 3، 1997م.
- الجوهري إسماعيل بن حمّاد، الصّحاح، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1990م.
- الرّافعي مصطفى صادق، إعجاز القرآن، دار الكتاب العربي، بيروت، 1410هـ/1989م.
- الحربي عايد عبد الله، آية الدّين تفسيرها وفقهها، مجلّة الجامعة الإسلامية، المدينة المنوّرة، السّنة 37، العدد 126، 1425هـ/2004م.
- نشوان يعقوب، تحليل التّفاعل اللّفظي في دروس الطّلبة المعلّمين بكلية التّربية، مجلّة جامعة الملك سعود، الرّياض، السّعودية، السّنة 1، العددان، 1-2، 1409هـ/1988م.
- عبد الله عبد الرّحمن صالح، العمليات العقلية في القرآن الكريم ودلالاتها التّربوية، مجلّة جامعة الملك سعود، العلوم التّربوية والدّراسات الإسلامية، السّنة 7، 1415هـ/1994م.


**أ.2/ رسائل جامعية وأطروحات:**


- الأحمدي، مريم محمد عابد، برنامج مقترح لتنمية بعض مهارات الاتّصال اللّغوي الشّفهي لدى طالبات كليات التّربية للبنات بالمملكة العربية السّعودية المدرسة، أطروحة دكتوراه، قسم التّربية وعلم النّفس، كلية التّربية للبنات، جدّة، 1423هـ/2002م.
- الجلال عائشة عبد الرّحمن، توجيهات التّربية الإسلامية حول أسس القراءة واتّجاه طالبات الدّراسات العليا الجامعية بجامعة أمّ القرى حول تلك الأسس والعوامل المؤثّرة

في ذلك الاتّجاه، أطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم التّربية الإسلامية والمقارنة، كلية التّربية، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، 1414هـ/1993م.

- القرني مرعي، العلاقات الإنسانية بين المعلّم والمتعلّم في القرآن الكريم وتطبيقاته التّربوية، رسالة ماجيستير غير منشورة، قسم التّربية الإسلامية والمقارنة، كلية التّربية، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، 1426هـ/2005م.
- معلم فائزة جميل محمد، أثر حفظ القرآن الكريم على تنمية مهارات الاستقبال اللّغوي لدى تلميذات الصف السّادس الابتدائي بمدينة مكّة المكرّمة، رسالة ماجيستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التّدريس، كلية التّربية، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، 1422هـ/2001م.

**أ.3/ ندوات، مؤتمرات:**

- بحوث ندوة خبراء أسس التّربية، مركز البحوث التّربوية والنّفسية، جامعة أمّ القرى، مكّة المكرّمة، ط 2، 1400هـ/1980م.

**ب/ الأجنبية:**

**1.ب/ Books:**

- Byrns james H. speak for yourself: An introduction to public speaking. 4th ed. New York: McGraw-Hill, 1997.
- Hairston, Maxine and Michael Keene. Successful Writing. 4th ed. New York; London: Norton, 1998.
- McDonough, Steven H. Strategy and Skill in Learning a Foreign Language. London; New York: E. Arnold, 1995.
- Quirk' Randolph (et al). Longman English Dictionary. 3rd ed. London: Long-man, 2003.
- Tubbs, Stewart L. Human Communication. 7th ed. New York; McGraw-Hill In-ternational 1994.

**6/ الوصف الخارجي للكتاب:**

الكتاب من الحجم المتوسّط، جاء بتغليف عادي، ينتهي ترقيمه إلى الصّفحة 224، في واجهة الكتاب نجد أنّ المؤلّف اختار اللّون الأخضر لونا للواجهة الأمامية للكتاب، يتوسّطه في الأعلى عنوان الكتاب مكتوب باللّونين الأبيض والأسود، وأسفله صورة تحمل آيات من القرآن الكريم.

أمّا في أسفل الكتاب على اليمين مكتوب اسم المؤلّف وعلى اليسار اسم دار النّشر، في جانبي المرجع كتب في الجانب الأعلى عنوان الكتاب وفي الجانب الأسفل لقب واسم المؤلّف مكتوب بنفس الخطّ بلون أبيض.

وقد اختار اللّون الأخضر والبنّي للواجهة الخلفية للكتاب، يعلوها عنوان الكتاب باللّون الأسود وفي أسفله لمحة عن مضمون عنوان الكتاب وفي أسفل الكتاب يوجد رقم الإيداع وعنوان دار النّشر.

**7/ سيميائية الغلاف:**

الغلاف واحد من جملة العوامل التي تلعب دورا في إبراز محتوى الكتاب وقيمته أو يعكس بمجموعة دلالات للمتلقّي أو المشتري، كما يعدّ عنصرا من عناصر الجذب ولفت الانتباه، ومع تطوّر الطّباعة أصبحت دار النّشر توليه اهتماما بالغا في التّنميق والتّصميم، إمّا للتّأثير النّفسي أو التّأثير الإشهاري التّجاري في المتلقّي، فالغلاف يحمل دلالة ترتبط بعنوان الكتاب والمتن في الغالب، كما يسمّى بالنصّ المحيط النّشري ويؤدّي هذا النصّ المحيط إلى توجيه القارئ وتحديد مسارات خطوطها الكبرى.

# الفصل الأوّل:

# الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم مع تقديم الشّواهد

## المبحث الأوّل: ضبط المصطلحات

مفهوم الاتّصال: من "وصل والواو والصّاد واللّام: أصلٌ واحدٌ يدلّ على ضمّ شيء إلى شيء حتّى يعلقهُ".[2]

### 1/ الاتّصال بالإنجليزية – Communication

**أ/ لغة:**

يعني الالتقاء، فيقال قرّر الاتّصال به مباشرة يعني قرّر الالتقاء به، وكان على اتّصال دام به أي دائم اللّقاء به، وأراد الاتّصال به هاتفيّا، أي التّحدّث معه هاتفيّا، ويعني الاتّصال أيضا الارتباط، أمّا وسائل الاتّصال فهي الوسائل الّتي يتمّ استخدامها للاتّصال بين الأفراد كالمكتباتوالإذاعة والتّلفزيون.

الاتّصال يعني في القاموس الإنجليزي عملية تبادل المعلومات بين الأفراد من خلال نظام مشترك من الرّموز أو الاشارات أو السّلوكيات.[3]

**ب/ اصطلاحا:**

يعرّف الاتّصال إجرائيّا بأنّه العملية أو الطّريقة الّتي يتمّ عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر ؛ حيث يصبح مشاعا بينهما، وتؤدّي إلى التّفاهم بين هذين الشّخصين أو أكثر وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكوّنات ولها اتّجاه تسير فيه وهدف تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثّر فيها ممّا يخضعها للملاحظة والتّجريب والدّراسة العلمية بوجه عامّ.[4]

---

[2]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، ط1، ج6، ص 115.

[3]- معجم المعاني الجامع، معجم عربي عربي.

[4]- رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظّمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة، الرّباط، 1989م، ص14.

من خلال هذا التّعريف نستنتج أنّ الاتّصال هو عملية تهدف لتبادل المعرفة بين شخصين أو أكثر وهو طريقة إرسال وتلقّي لتلك المعارف.

## 2/ مفهوم اللّغة:

### أ/ لغة:

من الأمثال الّتي وردت في الأثر: كلّ الأولاد لها أي لغو، إلّا أولاد الإبل فإنّها لا تلغي، المعنى المراد من هذه العبارة أنّ كلّ الأولاد لا يعتمد عليهم إلّا أولاد الإبل فإنّها راشدة بالغة وهذا يتّفق مع معنى اللّغو في لسان العرب.

اللّغو: ما لا يعتمد به من الكلام وغيره ولا يجعل منه فائدة، ومن الغريب والملفت للنّظر أن تصبح المفردة مشتقّة من اللّغو ألا وهي اللّغة تستخدم للدّلالة عن تعبير البشر عمّا يدور في خلجاتهم.[5]

من خلال التّعريف يتّضح أنّ العلماء القدامى عند تعريفهم للّغة "لغة" من اللّغو وهو الكلام الّذي لا يجعل منه فائدة ومن هذا تدخل الغرابة في المفردة المشتقّة من اللّغو ألا وهي اللّغة الّتي نستعملها في التّعبير عن حاجات الأفراد.

### ب/ اصطلاحا:

عرّفها "ابن جنّي" في قوله: "اللّغة أصوات يعبّر بها كلّقوم عن أغراضهم".[6]

من خلال هذا التّعريف لا يتبيّن أنّ توظيف كلمة القوم أي أنّ اللّغة لا تنشأ إلّا في مجتمع يعبّر بها كلّ قوم، يعني بذلك مجتمع من النّاس عن أغراضهم يعني حاجاتهم وعن أفكارهم وعن مشاعرهم

[5]- ابن منظور، لسان العرب، معجم ويكي، مصدره لسان العرب، ص 1290.

[6]- ابن جنّي، الخصاص، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، ط2، 1996م، ص25.

وعن نقل المعلومات من شخص إلى آخر، لذلك نقول بأنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية لأنّها توجد وتنمو داخل المجتمع.

### 3/ مفهوم اللغة في القرآن الكريم:

لم يردالتّعبير عن اللّغة بلفظة "اللّغة" وإنّماورد بلفظة "اللّسان"والآيات الكريمة الّتي استخدمت لفظة "اللّغو" كانت فيها اللّفظة بمعنى الكلام، وليس بمعنى اللّغة.

والكلام جزء من اللّغة، وهو مهارة من مهارات الاتّصال اللّغوي، أمّا اللّغة فهي أعمّ، فكلّ ما ينطق به العربيّ أو الأعجميّيسمّى كلاما ولكلّ منهما لغة خاصّة به.

وقد عبّر القرآن الكريم عن الكلام بألفاظ متنوّعة مثل "الحديث،القول، الكلام، الخطاب، اللّغو.."، ولكنّه لم يتحدّث عن اللّغة إلّا بلفظة واحدة هي اللّسان.

فقد جاءت لفظة اللّسان في القرآن الكريم بعدّة معان، فجاءت بمعنى اللّسان الحقيقي، قال تعالى: ﴿**أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ** ﴾سورة البلد،الآيات 8-9.

وجاءت أيضا بمعنى الكلام أو التّحدّث، قال الله تعالى: ﴿**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**﴾ سورة القصص،الآية 34، وهو في كلا المعنيين قليل في القرآن الكريم.

ولعلّ الّذي يهمّنا هو المعنى الثّالث للفظة "اللّسان"، حيث جاءت في القرآن الكريم بمعنى اللّغة في سبعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾سورة إبراهيم،الآية 4، أي: "وما أرسلنا إلى أمّة من الأمم يا محمد، من قبلك ومن قبل قومك رسولا إلّا بلسان الأمّة الّتي أرسلناه إليها ولغتهم...ليفهمهم ما أرسله الله به إليهم من أمره ونهيه، ليثبت حجّة الله عليهم، فلا يكون لهم حجّة بعد ذلك.

وقد أخبر عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعن أبي ذرٍ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لَمْ يبعثِ اللهُ نبيًّا إلَّا بِلُغَةِ قَوْمِهِ "**.

ويظهر من الآيات الّتي أشار الله تعالى فيها إلى إرسال الرّسل بلغة قومهم، أنّ العلّة في ذلك بالوضوح والبيان في تبليغ الرّسالة، وهذا هدف مهمّ من أهداف الاتّصال اللّغوي، ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿**فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنْذِرَ بِهِ قَوْمًا لُدًّا**﴾ سورة مريم،الآية 97،ومعنى بلسانك أي بلغتك.

وقد جعل الله تعالى اختلاف الألسنة آية من آيات قدرته، وعظيم خلقه، فقال تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ** ﴾ سورة الرّوم،الآية22، والمقصود باختلاف ألسنتكم أي لغاتكم بأن علم سبحانه وتعالى كلّ صنف لغته أو ألهمه جلّ وعلّ وضعها وأقدره عليها فصار البعض يتكلّم بالعربية والبعض بالفارسية والآخر بالرّوسية...إلى غير ذلك.

وقد بيّن "ابن عاشور" أنّ العبرة في هذه الآية هي اختلاف اللّغات مع اتّحاد أصل النّوع، فقال: "واختلاف لغات البشر آية عظيمة فهم مع اتّحادهم في النّوع كان اختلاف لغاتهم آية دالّة على ما كونه الله في غريزة البشر من اختلاف التّفكير وتنويع التّصرّف في وضع اللّغات وتبدّل كيفياتها...بحيث تتغيّر الأصول المتّحدة إلى لغات كثيرة".[7]

## 4/ مفهوم الاتّصال اللّغوي:

هو عملية نقل المعاني بين المرسل إلى المستقبل باستعمال اللّغة، فعندما يتّصل الإنسان بغيره اتّصالا لغويّا بغية التّعبير عن الذّات ونقل الأفكار والمشاعر، إمّا أن يكون متحدّثا أو أن يكون

[7]- فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم، ص 46-47.

مستمعا وإمّا أن يكون كاتبا أو أن يكون قارئا وفي كلّ الحالات يمرّ الإنسان بعمليات عقلية معقّدة مضمونها ومادّتها اللّغة بما فيها من أسماء وأفعال وحروف، فالإنسان يفكّر باللّغة.[8]

نستنتج من خلال هذا التّعريف أنّ الاتّصال اللّغوي هو طريقة لنقل الأفكار والمعاني من المرسل إلى المرسل إليه وذلك باستعمال اللّغة.

## 5/ مفهوم الاتّصال في القرآن الكريم:

من خلال الجذر المعجمي لكلمة "اتّصال" اتّضح لنا أنّ أصل الكلمة جاءت من الفعل "وصل" وقد ورد هذا الأصل في آيات عدّة بمعنى الاتّصال والبلوغ والوصل الّذي هو ضدّ الانقطاع والهجران، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ**﴾سورة الرّعد،الآية21، وقال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾سورة القصص،الآية 51.

وقد أورد "البغوي" بعض أقوال أهل العلم في تفسير قوله ﴿**وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ**﴾، فقال: "قال القرّاء: أنزلنا آيات القرآن يتبع بعضها بعضا، وقال قتادة: وصل لهم القول في هذا القرآن، يعني كيف صنع بمن مضى وقال مقاتل: بيّنا لكفّار مكّة بما في القرآن من أخبار الأمم الخالية كيف عُذّبوا بتكذيبهم، وقال ابن زيد: وقلنا لهم خبر الدّنيا بخبر الآخرة حتّى كأنّهم عاينوا الآخرة في الدّنيا ﴿**لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾ فالتّوصيل هنا جاء بمعنى الاتّصال في تتابع الأخبار ووصل بعضها ببعض.[9]

---

[8]- وجيه المرسي أبولين، مفهوم الاتّصال اللّغوي، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، جامعة كيبة المدينة المنوّرة، 2012م، ص120.

[9]- المرجع نفسه ص 63-64.

## 6/ مفهوم القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى المنزّل على نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم المعبّر بلفظة المتعبّد وبتلاوة المفتتح سورة الفاتحة والمنتهي بسورة النّاس، المكتوب في المصاحف والمنقول إلينا بالتّواتر.[10]

كلام الله تعالى متميّز عن سائر كلام المخلوقات من إنس وجان وملائكة، والمنزل فهو الكلام الّذي اختصّ الله تعالى بعلمه وأوحاه إلى ملائكته الكرام وهو المعجزة للدّلالة على أنّه المعجزة الخالدة الّتي نصر الله تعالى بها نبيّه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون برهان صدق على دعوته ورسالته ومنقول إلينا بالتّواتر[11]، بيان على أنّه نقل إلينا عن طريق جبريل عليه السّلام ثمّ النّبي صلى الله عليه وسلم ثمّ عن الصّحابة رضوان الله عليهم، ومن بعدها جمع في عهد أبو بكر الصّديق رضي الله عنه بأمر منه ثمّ في عهد عثمان بن عفّان رضي الله عنه في مصحف واحد.

فقد تناقلته الأمّة الإسلامية بالتّواتر عبر أجيالها المتعاقبة أين قلّت جمع كثير وهذا يدفع عنه أي كذب أو زلل ممّا يدلّ على صدقه والعلم الجازم القطعي الّذي لا غبار عليه.

## 7/ مفهوم المهارات في اللّغة:

جمع مهارة، والمهارة هي الحذق في الشّيء والإلمام به، الأداء المتقن له، يقال مهر الشّيء مهارة أي أحكمه وصار به حاذقا فهو ماهر، ويقال مهر في العلم تمهر في كذا أي حذق فيه فهو متمهّر، يقال تمهّر الصّناعة وفي الصّناعة وغيرها، "والمهارة الإحاطة بالشّيء من كلّ الجوانب والإحاطة التّامّة له يقال الماهر "الحاذق لكلّ عمل والسّابح المجيد مهر الشّيء وفيه وبه مهارة أحكمه وصار به حاذقا فهو ماهر (لسان العرب)".

---

[10]- أكرم الدّيلمي، جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، دار الكتب العلمية، بيروت،ط2006،1م، ص19،بتصرّف.

[11]- المرجع نفسه، ص 19، بتصرّف.

جاء في "اللّسان": والمهارة الحذق في الشّيء والماهر الحاذق بكلّ عمل وأكثر ما يوصف به السّابح المجيد والجمع مهرة[12]، ووردت كلمة الماهر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله:**"الّذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع الكرام السّفرة، والّذي يقرأ القرآن وهو عليه شاقّ، له أجران اثنان".**[13]

من كلّ هذا نستنتج تعريفا للمهارة وهي القدرة على أداء عمل بحذق وبراعة وبكيفية دقيقة، أو هي الخبرة أو الموهبة اللّازمة للقيام بذلك العمل مهما كان نوعه أو درجة صعوبته، فهي تلك السّمات الشّخصية الّتي تميّزفردا عن غيره في خوض أموره الحياتية، الاجتماعية، كانت أم عملية علمية، ثقافية، شخصية، وأيضا ناهيك عن استعداداته الخارجية من تأثّر وتجارب وخبرة.

ارتبطت المهارة بالفعل الأدائي والسّلوك العملي، لكن مهارة التّطبيق والإنجاز نتيجة عن مهارة الفكر وجاهزيته وثرائه ونضجه، كلّ هذه المعطيات تسمح لصاحبها أن يترجمها في شكل أفعال وأقوال سليمة وأقرب ما تكون إلى النّمطية والفطرة السّليمة الصّحيحة ذات الفائدة.

## 8/ مفهوم المهارة في القرآن الكريم:

لم ترد كلمة مهارة في القرآن الكريم بهذا اللّفظ، ولكنّها وردت بلفظ قريب المعنى منها وهو الإتقان، قال تعالى: ﴿**وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ**﴾سورة النّمل،الآية 88،والإتقان كما عرّفه "ابن عطية" بأنّه "الإحسان في المعمولات، وأن تكون حسانا وثيقة".[14]

---

[12]– ابن منظور، معجم لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيري، دار إحياء تراث العرب، بيروت، لبنان، ط3، 1999م، ص75.

[13]– ورد في مسند الإمام أحمد برقع 24678 ومصنّف عبد الرزّاق وفيه "الماهر بالقرآن مع السّفرة الكرام البررة، والّذي هو عليه شديد فله أجران اثنان".

[14]– محمد فهد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم، ص 28.

أمّا في السّيرة النّبوية، فورد لفظ الماهر في حديث أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها فعل الماهر في قراءة القرآن، حيث قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **"الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة الذي يقرأ القرآن وينتفع به وهو عليه شاق له أجران"**، يقول النووي في شرح الحديث: "الماهر الحاذق الكامل الحفظ الذي لا يتوقف ولا يشق عليه القراءة لجودة حفظه واتقانه".

فالمهارة هنا تتمثّل في جودة القراءة وجودة الحفظ، وإتقان مهارتهما من نطق صحيح وإخراج الحروف من مخارجها، والضّبط النّحوي والصّرفي، والتّغلّب على التّتعتع والتّردّد من خلال تحسين القراءة والانطلاق فيها وحسن ترتيلها.[15]

## 9/ أهمية الاتّصال:

الطّبيعة الاجتماعية للإنسان تجعل من الاتّصال حاجة ملحّة له، لا يمكنه الاستغناء عنها، فالإنسان بحاجة إلى معرفة المجهول، وبحاجة إلى التّعبير عن مشاعره، وهو بحاجة إلى الاستئناس والتّرفيه، وتنظيم حياته وإلى أن يعلّم ويتعلّم، وأن يؤثّر ويتأثّر، ولا يمكنه أن يحقّق ذلك كلّه من دون اتّصال.

والإنسان يقضي معظم وقته في عملية اتّصال، يقول "بيرلو": "إنّ الفرد الأمريكي (متوسّط الحال) يقضي حوالي 70 في المئة من ساعاته النّشطة في اليوم في حال اتّصال لفظي، فهو مستمع أو متحدّث أو قارئ أو كاتب، أي إنّه يقضي من عشر ساعات إلى إحدى عشرة ساعة كلّ يوم مؤدّيا اتّصالا لفظيّا".

ويؤكّد "ستيوارت stewart" أهمية دراسة علم الاتّصال، فيقول: "قد يستغرب البعض ويتساءل: لماذا نحتاج إلى دراسة علم الاتّصال؟ إنّ السّبب يكمن في أنّ الفرد يقضي ما يقارب 75 في المئة من وقته في الاتّصال والتّواصل مع الآخرين"، ولاشكّ أنّ هذا سبب مقنع لدراسة هذا العلم.

---

[15]- المرجع السّابق، ص 29.

والإنسان في بيته وفي مقرّ عمله وفي الشّارع في حالة تواصل مستمرّة مع الآخرين "ذلك لأنّ الاتّصال قبل أن يصبح علما في تاريخ حديث جدّا، هو مقوّم أساسي من مقوّمات الوجود الإنساني، حتّى لنستطيع أن ندرجه ضمن الحاجة الأساسية لبني البشر".

إنّ الاتّصال بالآخرين يعني التّفاعلية والتّبادل "والتّفاعل هو جوهر الاتّصال والتّفاعلية تعني التّأثير والتّأثّر المتبادل بين أطراف العملية الاتّصالية "فيكتسب الفرد عن طريقه المعلومة والخبرة، ويسهم من خلاله في تطوّر نفسه وتقدّم مجتمعه.

ولا يستطيع الإنسان الاستغناء عن الاتّصال، فالحياة لا تقوم إلّا به، ولا تتقدّم البشرية ولا تتطوّر بدونه، وقد لخّص "جون ديوي" في كتابه "الدّيمقراطية والتّربية" عن أهمية الاتّصال في ما يأتي:

- أ/ إنّ وجود المجتمع واستمراريته متوقّفان على نقل عادات العمل والتّفكير والشّعور من جيل إلى جيل، وبذلك لا يمكن الحياة الاجتماعية أن تدوم بغير هذا النّقل الشّامل للمثل العليا والآمال والأماني والقيم والآراء من الأفراد الرّاحلين عن حياة الجماعة، إلى أولئك الوافدين إليها.
- **ب**/ إنّ دوام المجتمع يتمّ بنقل الخبرة واتّصال الأفراد، ولكن وظيفتها لا تقتصر على ذلك، بل هما أساس وجوده، فالنّاس يعيشون جماعة بفضل ما يشتركون فيه من أهداف وعقائد وأماني ومعلومات... والاتّصال هو وسيلة اكتسابهم إيّاها.
- **ج**/ إنّ الحياة الاجتماعية واتّصال الأفراد يتربّى عن طريقهما النّاس بتغيّر خبرات الأطراف المشتركة عن طريق الاتّصال".[16]

[16]- فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، ص 53-54.

## المبحث الثّاني: أطراف الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم

تقوم عملية الاتّصال اللّغوي على طرفين رئيسين هما المرسل والمستقبل، فالمرسل هو الّذي يقوم بدوره في صياغة الرّسالة وتصديرها للطّرف الآخر، والمستقبل هو الّذي يتفاعل مع تلك الرّسالة من خلال فكّ رموزها واستيعاب معانيها، وقد تحدّدت أشكال الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم في ضوء أطرافه، فجاءت على النّحو الآتي:

### 1/ خطاب الله سبحانه وتعالى لمختلف مخلوقاته:

يمرّ معنا في القرآن الكريم الكثير من عمليات الاتّصال اللّغوي،ومن تلك العمليات ما يكون فيها اتّصال بين الله تعالى وبين مختلف مخلوقاته ويكون هذا الاتّصال بالأمر أو النّهي أو بالترّغيب أو بالترّهيب إلى غير ذلك من أساليب الخطاب، فخاطب سبحانه وتعالى الملائكة والإنس والجنّ، وخاطب السّماء والأرض والجبال والنّار وغيرهم، وفيما يأتي نماذج من صور هذا الاتّصال اللّغوي:

### 2/ خطاب الله تعالى لملائكته:

في قوله: ﴿**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ** ﴾سورة ص،الآية77، يقول "ابن كثير": "إنّ الله سبحانه وتعالى أعلم الملائكة قبل خلق آدم عليه السّلام بأنّه سيخلق بشرا من صلصال من حمأ مسنون، وتقدّم إليهم بالأمر متى فرغ من خلقه وتسويته فليسجدوا له إكراما وإعظاما واحتراما وامتثالا لأمر الله عزّ وجلّ.[17]

[17]– إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت،ط9، 1417هـ/1996، ج4، ص47.

**3/ خطابه تبارك وتعالى لأنبيائه "تكليمه لموسى عليه السّلام":**

في قوله سبحانه: ﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى** ﴾سورة طه،الآيات 11-12، وقال هنا: ﴿**إِنِّي أَنَا رَبُّكَ** ﴾ أي الّذي يكلّمك ويخاطبك.[18]

**4/ خطابه تبارك وتعالى للأرض والسّماء:**

في قوله: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾ سورة هود،الآية 44، وقد تبيّن "الطّبري" ذلك في تفسيره للآية، فقال: "يقول الله تعالى ذكره: وقال الله للأرض بعدما تناهى أمره في هلاك قوم نوح، بما أهلكهم به من الغرق ﴿**يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ**﴾ أي تشرّبي﴿**وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي**﴾ يقول: أقلعي عن المطر أي أمسكي"، وهناك آيات كثيرة في القرآن الكريم تشاكل هذه الصّور.

**5/ اتّصال الملائكة بالملائكة:**

ومنه قوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ** ﴾سورة ص،الآية 69، فالاتّصال بين الملائكة كان قائما حول أمر خلق آدم عليه السّلام، يقول ابن كثير: "قل يا محمد لمشركي قومك: ﴿**مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى**﴾ من الملائكة ﴿**إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾ في شأن آدم من قبل أن يوحي إليّ ربّي، فيعلّمني ذلك، (والملأ الأعلى) هم الملائكة حين شوورا في خلق آدم، فاختصموا فيه، وقالوا: لا تجعل في الأرض خليفة".[19]

---

[18]- المصدر السّابق، ج3، ص151.

[19]- فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم، ص71.

**6/ اتّصال الملائكة بالإنسان:**

ومنه اتّصال الملائكة بزكرياء عليه السّلام في قوله تعالى: ﴿ **فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾سورة آل عمران،الآية 39، ومعنى نادته الملائكة أي "خاطبته الملائكة شفاها خطابا، أسمعته وهو قائم يصلّي في محراب عبادته ومحلّ خلوته ومجلس مناجاته وصلاته".[20]

**7/ اتّصال الإنسان بالإنسان:**

ومنه قوله تعالى: ﴿ **وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾سورة الكهف،الآية 34، "يقول عزّ وجلّ: فقال هذا الّذي جعلنا له جنّتين من أعناب لصاحبه الّذي لا مال له وهو يخاطبه: ﴿**أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا** ﴾، يقول: وأعزّ عشيرة ورهطا.[21]

**8/ اتّصال الإنسان بالجنّ:**

ومنه قوله تعالى عن سليمان عليه السّلام: ﴿ **قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (38) قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾سورة النّمل،الآية 38-39، "فالقائل سليمان عليه السّلام و (الملأ) المنادى جمعه من الإنس والجنّ".

**9/ اتّصال الجنّ بالجنّ:**

ومنه قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ**﴾سورة الأحقاف،الآية 29، أي قال بعضهم لبعض اسكتوا لاستماع القرآن.

---

[20]- المرجع السّابق، ص71.

[21]- المرجع نفسه، ص72.

**10/ اتّصال الإنسان بالحيوان:**

ومنه اتّصال سليمان عليه السّلام بالهدهد في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (27) اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾سورة النّمل،الآيات27-28، "يقول تعالى في ذكره: قال سليمان للهدهد: سننظر فيما اعتذرت به من العذر، واحتججت به من الحجّة لغيبتك عنّا، وفي ما جئتنا به من الخبر (أصدقت) في ذلك كلّه (أم كنت من الكاذبين) فيه، ﴿**اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ**﴾.[22]

**11/ اتّصال الحيوان بالحيوان:**

ومنه اتّصال النّملة بقومها في قوله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾سورة النّمل،الآية18، وهذه النّملة قالت هذا المعنى قولا فهمه منها النّمل، فسمعه سليمان عليه السّلام على بعده، وجاءت المخاطبة لمن يعقل، لأنّها أمرتهم بما يؤمر به من يعقل.

إذن من خلال النّظر في جميع النّماذج السّابقة للاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم نرى كيف اكتملت عناصر الاتّصال اللّغوي في كلّ موقف اتّصالي، فوصلت الرّسالة واضحة وكانت الاستجابة ظاهرة، وكان التّنوّع كذلك قائما بين أطراف الاتّصال الرّئيسة من مرسل ومستقبل.

إنّ المتأمّل في هذه النّماذج وغيرها ممّا يزخر به القرآن الكريم، يتعلّم منها كيف يستطيع أن يتّصل بالآخرين ويتفاعل معهم، فيتعلّم كيف يسأل وكيف يجيب، وكيف ينصح ويوجّه، وكيف يطلب ويقول ويستمع ويقرأ، ويكتب ويتحدّث...إلى غير ذلك من طرائق الاتّصال اللّغوي، فالقرآن الكريم كتاب هداية وتعليم في شتّى العلوم والمعارف، وصدق الله إذ يقول: ﴿**وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا**

[22]- المرجع السّابق، ص76.

**عَلَيْهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَى هَؤُلَاءِ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ** ﴾سورة النّحل،الآية89.[23]

## 12/ أشكال الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم:

| السّورة | الآية | المرسل | المستقبل | صورة الاتّصال |
|---|---|---|---|---|
| 1/ قال تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ**﴾ | | | | |
| الحجر | 28 | الله سبحانه وتعالى | الملائكة | اتّصال الله تعالىبمخلوقاته |
| 2/ قال تعالى: ﴿**مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ**﴾ | | | | |
| ص | 69 | الملائكة | الملائكة | اتّصال الملائكة بالملائكة |
| 3/ قال تعالى: ﴿**وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ**﴾ | | | | |
| الزّمر | 73 | خزنة الجنّة | المتّقون | اتّصال الملائكة بالإنسان |
| 4/ قال تعالى: ﴿**قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا**﴾ | | | | |
| الكهف | 37 | صاحبه | صاحب الجنّتين | اتّصال الإنسان بالإنسان |
| 5/ قال تعالى: ﴿**قَالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ**﴾ | | | | |
| النّمل | 39 | عفريت من الجنّ | سليمان عليه السّلام | اتّصال الإنسان بالجنّ |
| 6/ قال تعالى: ﴿**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ**﴾ | | | | |
| الأحقاف | 29 | نفر من الجنّ | قومهم | اتّصال الجنّ بالجنّ |

[23]- المرجع السّابق، ص72-73.

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 7/ قال تعالى: ﴿**قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ**﴾ | | | | |
| النّمل | 27 | سليمان عليه السّلام | الهدهد | اتّصال الإنسان بالحيوان |
| 8/ قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾ | | | | |
| النّمل | 18 | النّملة | النّمل | اتّصال الحيوان بالحيوان |

ولإنجاح عملية التّواصل اللّغوي نذكر أنّه يلزم أطراف الاتّصال اللّغوي مجموعة من المقوّمات التي ينبغي عليهم التّحصّل عليها، وتنميتها لديهم لضمان النّجاح الاتّصالي، ومن أهمّها:

- العلم والخبرة السّابقة.
- وضوح الرّسالة وبيان تفعيلها.
- الإقناع.
- الهدوء النّفسي.
- التّوافق اللّغوي بين المرسل والمستقبل.
- الإيمان بالفكرة.
- الصّدق والأمانة في نقل الرّسالة.
- التّدرّج في نقل المعلومة.

فإذا اعتنى الفرد بهذه المقوّمات، لاشكّ أنّه يسير في اتّجاه الاتّصال اللّغوي النّاجح

## المبحث الثّالث: طرائق الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم

للاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم عدد من الطّرائق الّتي يستخدمها المرسل لتوجيه أفكاره إلى الآخرين، منها القصّة وضرب المثل والحوار والوعظ:

### 1/ القصّة:

**أ/ القصّة في اللّغة،** يقول "ابن فارس" "القاف والصّاد أصل صحيح يدلّ على تتبّع الشّيء"، من ذلك قولهم: اقتصصت الأثر: إذ تتبّعته... ومن الباب القصّة والقَصص، كلّ ذلك يتبع فيذكر".

**ب/ القصّة اصطلاحا:** هي فنّ من فنون الأدب النّثري، يعالج القضايا الإنسانية وهي إحدى طرق التّعبير عن الأحاسيس والمشاعر ووصف الحياة.

إنّ المتلقّي يتشوّق إلى القصّة، وإلى تتبّع أحداثها، ومعرفة نهايتها، فتتعطش النّفوس إلى استقبالها، وتتوجّه الآذان إلى سماعها، ثمّ تأخذ منها التّجربة والمعرفة والعبرة والعظة.

وقد استخدم القرآن الكريم القصّة للعظة والعبرة، وتسلية للنّبي صلى الله عليه وسلم، كما أمر الله نبيّه في كتابه "أن يقصّ على قومه القصص، ليكون لهم فيها عبرة وموعظة، وليتّخذوا منها منطلقا إلى التّفكير السّليم القويم الّذي يهديهم إلى الحقّ، حيث قال: ﴿**وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾سورة الأعراف،الآية176.

واستخدم الرّسول صلى الله عليه وسلم القصّة في دعوته لتبليغ رسالته ودعوة النّاس إلى نور الإسلام.[24]

[24]- محمد فهد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم، ص 82-83.

وقد وردت القصّة في القرآن الكريم بمشاهد متكاملة متتابعة كما هي في قصّة يوسف عليه السّلام في سورة يوسف، أو مشاهد جزئية يكمّل بعضها البعض كما هي في قصّة موسى عليه السّلام في مواضع متعدّدة من القرآن الكريم، فكانت بذلك طريقة من طرائق الاتّصال اللّغوي مع متلقّيه.

وقد جاء القصص القرآني متنوّعا بتنوّع الموضوعات، فطرح قضيّة العقيدة والتّوحيد، وأشار بعناية إلى العبادات والمعاملات، وناقش بوضوح الجوانب النّفسية والاجتماعية والاقتصادية، واهتمّ بالتّربية والتّعليم. كلّ ذلك كان من خلال عرض مشوّق لقصص الأنبياء والرّسل مع أقوامهم، وقصص أصحاب الجنّة وأصحاب النّار، وقصص أصحاب الكهف، وقصص ذي القرنين، وغيرها من القصص القرآني، ﴿**لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ**﴾سورة يوسف،الآية111.

إنّ مدار أحاديث النّاس في المجالس والمنتديات يغلب عليه طابع القصّة، فتجد الحوار القائم بين الأطراف غالبا ما يدور حول قصص، أو يكون متضمّنا لبعض القصص الّتي تمرّ على المتحدّث أو ينقلها عن غيره بهدف التّسلية أو العظة والعبرة ونقل التّجربة.

**2/ ضرب المثل:**

**أ/ المثل في اللّغة:** يقول "ابن منظور": "المثل: الشّيء الّذي يضرب لشيء، مثلا فيجعله مثله... ومثل الشّيء أيضا صفته... ويقال: تمثّل فلان ضرب مثلا، وتمثّل بالشّيء ضربه مثلا"، و"المثل مأخوذ من المثال، وهو: قول سائر يُشَبه به حال الثّاني بالأوّل".

**ب/ المثل اصطلاحا:**هو"جملة وجيزة ذات مفهوم عميق، تدلّ على نتيجة إثر تجربة واقعية".

وقد بيّن "ابن عبد ربّه" أهمية المثل فقال عنه: "هو وشي الكلام، وجوهر اللّفظ، وحليّ المعاني، والّتي تخيّرتها العرب، وقدّستها العجم، ونُطق بها في كلّ زمان وعلى كلّ لسان، فهي أبقى من الشّعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عمّ عمومها".

وقد استخدمه القرآن الكريم ضمن طرائق الاتّصال اللّغوي، لتبسيط معنى أو إيصال تجربة بهدف التّفكّر والتّذكّر والتّعقّل "لأنّ ضرب الأمثال زيادة إفهام وتذكير وتصوير للمعاني"، فقال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (24) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ**﴾سورة إبراهيم،الآيات 24-25.[25]

وقال تعالى: ﴿**لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾سورة الحشر، الآية21، يقول "ابن عاشور": "أراد منها أن يتفكّروا فإن لم يتفكّروا بها فقد سجّل عليهم عنادهم ومكابرتهم، فالإشارة إلى مجموع ما مرّ على أسماعهم من الأمثال الكثيرة".

**3/ الحوار:**

**أ/ الحوار في اللّغة:** من (الحور)، وهو: الرّجوع عن الشّيء وإلى شيء، حار إلى الشّيء وعنه حورا... ورجع عنه وإليه... والمحاورة: المجاوبة، والتّحاور: التّجاوب، و"تحاوروا: تراجعوا الكلام بينهم".

**ب/ الحوار اصطلاحا:** "أن يتناول الحديث طرفان أو أكثر، عن طريق السّؤال والجواب، شرط وحدة الموضوع أو الهدف، فيتبادلان النّقاش حول أمر معيّن، وقد يصلان إلى نتيجة، وقد لا يقنع أحدهما الآخر، ولكن السّامع يأخذ العبرة ويكوّن لنفسه موقفا".

[25]- المرجع السّابق، ص84-85.

والحوار بمفهومه الشّامل يعدّ من "العوامل المهمّة الّتي تساعد على وضوح التّفكير وسلامته، وعلى التّخلّص من الأخطاء والعوائق الّتي تحول دون الوصول إلى الحقيقة"، لذلك احتفى القرآن الكريم وقدّم لنا العديد من النّماذج الرّائعة للحوار النّاجح.[26]

لقد كان الحوار في القرآن الكريم طريقة من طرائق الاتّصال اللّغوي بين جميع أطرافه، فدار الحوار بين الله تعالى وملائكته، وبين الأنبياء وأقوامهم، وبين الابن وأبيه، وبين النّملة وقومها، في أسلوب حواري فريد، يقوم على التّوضيح والبيان في الكلمة، ومعرفة الطّرف الآخر، استجلاب الحجج والبراهين المقنعة، ومن تلك النّماذج ما يأتي:

- حوار الله عزّ وجلّ مع ملائكته بشأن خلق آدم عليه السّلام.
- حوار إبراهيم عليه السّلام مع قومه وحواره مع أبيه.
- حوار نوح عليه السّلام مع ابنه.
- حوار صاحب الجنّتين مع صاحبه.

تأمّل مثلا هذا الحوار في قوله تعالى: ﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**﴾سورة البقرة،الآية260، ويدخل في دائرة الحوار ما يأتي:

### 1.3/ المناظرة:

**أ/ المناظرة في اللّغة:**"من النّظير أو من النّظر بالبصر" وهي "أن تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه".

[26]- المرجع السّابق، ص 86.

**ب/ المناظرة اصطلاحا:**"حوار ومناقشة، أو محاضرة يشترك فيها اثنان أو أكثر، بحيث يتبنّى كلّ واحد رأيا مخالفا يحاول أن يعرضه مع براهينه تأييدا لرأيه، ودحضا لرأي خصمه".

وقد جاءت المناظرة في القرآن الكريم، وكانت ضمن طرائق الاتّصال اللّغوي، ومن ذلك ما دار بين موسى عليه السّلام وفرعون، قال تعالى: ﴿**قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى (49) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (50) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (51) قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى (52) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى** ﴾سورة طه، الآيات 49-53.

وقد ذكر "الرّازي" "أنّ فرعون كان شديد القوّة عظيم الغلبة كثير العسكر، ثمّ إنّ موسى عليه السّلام لما دعاه إلى الله تعالى لم يشتغل معه بالبطش والإيذاء، بل خرج معه في المناظرة لما أنّه لو شرع أوّلا في الإيذاء لنُسب إلى الجهل والسّفاهة، فاستنكف من ذلك وشرع أوّلا في المناظرة، وذلك يدلّ على أنّ السّفاهة من غير الحجّة شيء ما كان يرتضيه فرعون مع جمال جهله وكفره"، وهكذا تستمرّ المناظرة في حوار عقلي حتّى نهايتها.

### 2.3/ المجادلة:

**أ/ المجادلة في اللّغة:** من "جادله أي خاصمه مجادلة وجدالا، والاسم الجدل، وهو شدّة الخصومة"، والجدال "مقابلة الحجّة بالحجّة".

**ب/ المجادلة اصطلاحا:** هو "دفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجّة أو شبهة، أو يقصد به تصحيح كلامه، وهو الخصومة في الحقيقة".

قال تعالى: ﴿**يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَمَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ**﴾سورة الأنفال،الآية6.

ويظهر من خلال الآيات الّتي ورد فيها الجدل والمجادلة في القرآن الكريم أنّها لا تكون إلّا في سياق الذم وذلك للتّنفير منها، يقول "المشهداني": "وقد نفر الإسلام من الجدال، حقّا كان أم باطل، حيث يكون الانتصار عنه أهمّ من إظهار الحقّ، وتقوى الطّباع السيّئة من عناد وأثرة ولجاجة بالباطل، وهي ممّا تهبط بالنّفس الّتي أراد الإسلام لها السموّ والتّرفّع وحبّ الحقّ والدّفاع عنه والوقوف عنده".

ومع أنّ القرآن الكريم قد نهى عن الجدال ونفر منه، إلّا أنّه ضبطه بضابط الإحسان عند الحاجة إليه، قال تعالى: ﴿**ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ**﴾سورة النّحل،الآية125.

فإذا كانت المجادلة منضبطة بالّتي هي أحسن فإنّها مجادلة مقبولة، لأنّها تحقّق الهدف منها هو إظهار المحقّ، لا الانتصار بالنّفس.

### 3.3/ المحاجّة:

**أ/ المحاجّة في اللّغة:** تقول "الحاجة محاجة وحجاجا نازعه الحجّة، وحَجَّهُ يحُجُّهُ حجّا غلبه على حُجَّتِه، واحْتَجَّ بالشّيء اتّخذه حُجَّة، والتّحاجُ: التّخاصم".

**ب/ المحاجّة اصطلاحا:** يقول "المناوي": "المحاجة تثبيت القصد والرّأي لما يصحّحه"، والمحاجّة هي حوار بين طرفين أو أكثر، فيه تخاصم وجدال، أو إيراد برهان يحتجّ به طرف على طرف، ومنه قوله تعالى: ﴿**هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾سورة آل عمران،الآية 66.

والمحاجّة تطلق على "التّخاصم والجدال وهي عندئذ مذمومة، وتطلق الحجّة على البرهان والدّليل ومايُرد به على الخصم، فإن كانت حقّا وصحيحة فهي ممدوحة مطلوبة كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ**﴾سورة الأنعام،الآية 83.

وإن كانت بالباطل فهي مذمومة كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ**﴾سورة الشّورى،الآية 16، مع أنّ الغالب في إطلاق المحاجّة وذلك بالنّظر إلى المقصد وهو دفع الخصم بغضّ النّظر عن الحقّ".

### 4.3/ السّؤال والجواب:

**أ/ السّؤال في اللّغة:** نقول: "سألته عن الشّيء سؤالا ومسألة... استخبرته"، **والسّؤال في الاصطلاح:** قال "الرّاغب""السّؤال استدعاء معرفة أو ما يؤدّي إلى معرفة".

**ب/ الجواب في اللّغة:**"رجع الكلام، نقول: أجابه عن سؤاله، وقد أجابه إجابة"، **والجواب في الاصطلاح:** هوما يصل "من فم القائل إلى سمع المستمع، لكن خَص بما يعود من الكلام دون المبتدأ من الخطاب، والجواب يقال في مقابلة السّؤال".

وغالبا ما يبدأ أي حوار بين طرفين أو أكثر بالسّؤال من أحدهما والجواب من الآخر، وتعدّ هذه الطّريقة "ظاهرة اجتماعية يستعملها الإنسان لتحقيق أهداف مختلفة، تسعى في مجملها إلى تحصيل المعارف والخبرات، الّتي تسهم في بناء جسور الاتّصال والتّفاهم والتّعارف والمودّة بين النّاس"، والسّؤال والجواب في الحوار القرآني كثير جدّا، وإليك واحدا من هذه النّماذج، قال تعالى عن موسى والخضر عليهما السّلام: ﴿**فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا (65) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (66) قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (67) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (68) قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (69) قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (70) فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (71) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا**﴾سورة الكهف،الآيات65-72، وهكذا يستمرّ السّؤال والجواب في حوار اتّصالي لغوي حتّى نهاية القصّة.

**4/ الوعظ:**

**أ/ الوعظ في اللّغة:** النّصح والتّذكير بالعواقب.

**ب/الوعظ في الاصطلاح:** هو التّذكير بالخير فيما يرقّ له القلب.

وقد ورد في الخطاب الوعظي في القرآن الكريم على لسان الأنبياء والصّالحين في دعوتهم لأقوامهم، وكانت طريقة من طرائق الاتّصال اللّغوي بينهم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (10) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (11) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (12) وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾سورة الصفّ،الآية 10-13.

وبعد، فإنّ التّنوّع في طرائق الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم بين القصّة وضرب المثل والحوار والوعظ، يمدّ المتلقّي بثراء اتّصالي لغوي خصب، يتيح لهُ الانتقاء المناسب للطّريقة الأنسب، فيستخدم كلّ لون في ميدانه، ويسلك لكلّ قلب طريقا.[27]

[27]- محمد فهد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم، ص 90.

# الفصل الثّاني:
# الاتّصال غير اللّغوي

## المبحث الأوّل: مفهوم الاتّصال غير اللّغوي

تعدّ اللّغة هي النّظام الأكثر استخداما في اتّصال الإنسان مع الآخرين، إلّا أنّها ليست النّظام الوحيد في القيام بمثل هذا الاتّصال "فهناك أنظمة أو أنماط سلوكية غير لغوية تصاحبها وتدعمها مثل التّعبير الجسمي".

فالاتّصال الذي لا يستخدم اللّغة يسمّى اتّصالا غير لغوي ومن أحدث التّعريفات لهذا النّوع من الاتّصال لديفيد كيفينز، إذ يقول: "إنّه عملية إرسال واستقبال رسائل من دون كلمات، وذلك بواسطة التّعبيرات الوجهية والنّظر، والإيماءات والهيئة ونبرات الصّوت...".[28]

وفي تعريف آخر هو "إشارات وإيماءات جسدية ترسل رسالات محدّدة في مواقف وظروف مختلفة، تظهر لك المشاعر الدّفينة وتخرجها للسّطح، فتصل من خلالها معلومات وأفكار عن الشّخص الآخر، بحيث لا يستطيع إخفاء الأفكار التي تدور في ذهنه".[29]

وفي تعريف آخر أيضا: "هو رسائل التّواصل الموجودة في الكون الذي نعيشه، ونتلقّاها عبر حواسنا الخمس، ويتمّ تداولها عبر قنوات متعدّدة، وتشمل كلّ الرّسائل التّواصلية حتّى تلك التي تتداخل مع اللّغة اللّفظية والتي تعتبر من ضمن بيئتها، وتتجلّى رسائل التّواصل غير اللّفظي عبر سلوك العين، وتعبيرات الوجه، والإيماءات، وحركات الجسد، وهيئة الجسد وأوضاعه، والشم، واللّمس، والذّوق، والمسافة...".[30]

ونستخلص من هذا التّعريف الملاحظات الآتية:

---

[28]- فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، ص 62-63.

[29]- محمد محمود بني يونس، سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط 1، 2007م، ص 340.

[30]- محمد الأمين موسى أحمد، الاتّصال غير اللّفظي في القرآن الكريم، دائرة الثّقافة والإعلام، الشّارقة، 2003م، ص 04.

- شمولية التّواصل غير اللّفظي: فهو يشمل جزءا كبيرا من الرّسائل التّواصلية المنتجة ضمن سياقات التّواصل الإنساني، ولغات الكائنات الحيّة الأخرى، وجزءا كبيرا من التّواصل بين الإنسان والآلة، وكلّ الرّسائل الوجودية الصّادرة عن عناصر الكون الأخرى.
- كلّ الحواس الخمس لها نصيب في تلقّي وتمرير المنبّهات غير اللّفظية إلى الدّماغ، ليتمّ إدراكها كرسائل تواصلية.
- إنّ التّقسيم الإجرائي بين التّواصل اللّفظي وغير اللّفظي لا يمنع تغوّل هذا الأخير على حدود الأوّل، سواء بقي في شكل ملفوظ مرئي.
- تشمل قنوات التّواصل غير اللّفظي لغة الجسد ونشاط الأعضاء الحسية والمنتجات الصّناعية والإدراك الوجودي المتمثّل في التّعاطي مع المكان والزّمان والمسافة.[31]

كانت أوّل دراسة علمية للتّواصل غير اللّغوي هي من أعمال "تشارلز داروين" في كتابة التّعابير والمشاعر للإنسان والحيوان، حيث ذكر بأنّ جميع الثّدييات تستخدم نوعا من التّعابير على وجهها.

## 1/ أهمية الاتّصال غير اللّغوي:

- يعدّ الاتّصال غير اللّغوي هو عملية إرسال واستقبال الرّسائل من خلال مجموعة متنوّعة من الطّرق دون استخدام الرّموز اللّفظية.
- يمكن للاتّصال غير اللّغوي أن يكون بديلا للرّسالة الشّفهية فهي على سبيل المثال يمكن لعيون الشّخص أن تنقل رسالة حيّة أكثر بكثير من مجرّد كلمات شفهية.
- يساعد التّواصل غير اللّغوي أن تعكس معاني وأفكار متناقضة مع ما يريد المرسل إرساله إلى المستقبل.
- يساعد الاتّصال غير اللّغوي على تكرار معنى الرّسالة الشّفهية لكي يتمكّن المستقبل من فهم الرّسالة جيّدا وبوضوح تامّ.

[31]- محمد الأمين موسى، التّواصل الفعّال الأسس النّظرية والمجالات التّطبيقية، جامعة الشّارقة، 2012م، ص 92-93.

## 2/ مهارات الاتّصال غير اللّغوي:

امتلاك مهارات اتّصال قويّة أمر ضروري لبناء العلاقات الشّخصية والمهنية، وهناك العديد من المهارات الشّائعة التي تجعلك زميلا وقائدا قيّما، وتقع هذه المهارات في أربع فئة رئيسية:

- **الانتباه:** في حين أنّ الأمر يبدو بسيطا، فإنّ القدرة على الاستمرار في المشاركة هي مهارة أساسية يمكن أن تساعدك على التّعلّم بسرعة والتّواصل بشكل فعّال.
- **التقاط الإشارات غير اللّفظية:** يصبح من الأسهل التّعرّف على كلّ من التّواصل غير اللّغوي الصّغير والواضح والمتعمّد وغير اللّغوي عند التّدرّب، انتبه إلى وضعية الأشخاص وحركاتهم ولغة الجسد وتعبيرات الوجه والتّواصل البصري أثناء تغيّرهم.
- **تفسير الإشارات غير اللّفظية:** بمجرّد أن تتمكّن من تحديد الإشارات غير اللّفظية بسهولة ودقّة أكبر، يمكنك تعلّم تفسيرها لتكون أفضل وسيلة تواصل، على سبيل المثال إذا لاحظت أنّ شخصا ما يتحدّث بهدوء وأكتافه مرتخية أو الذّراعان متصالبتان، فقد يكون إشارة إلى أنّه يشعر بالتّوتّر أو القلق، يمكنك الاستجابة بحسرة من خلال الابتسام والبقاء في وضعية جسدك دافئة ومنفتحة.
- **استخدام الإشارات غير اللّفظية:** من المهمّ بنفس القدر تطوير استخدام الإشارات غير اللّفظية لدعم مهارتك المهنية والتّحكّم في أيّ اتّصالات غير منتجة أو غير مهنية في مكان العمل.[32]

[32] –Nonverbal communication skills: delinition and examples.

## المبحث الثّاني: أنواع الاتّصال غير اللّغوي

### 1/ الاتّصال بالعين:

فكما إنّ للّسان حديثا، فإنّ للعيون تعبير ولكلّ موقف حركة ومعنى، ومن تلك المعاني:

- **التّعبير عن العواطف والمشاعر الإنسانية:** قال الله تعالى: ﴿**وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ**﴾ سورة المائدة، الآية 83، فهو تعبير عن التّقوى والوجل، فقد "أثّر ذلك في قلوبهم وخشعوا له، وفاضت أعينهم بسبب ما سمعوا من الحقّ الذي تيقّنوه"، فظهر ذلك بفيض من الدّمع في عيونهم تعبيرا عن مشاعرهم وبيانا لرقّة قلوبهم وشدّة خشوعهم.
- **التّعبير عن الخوف:** قال تعالى: ﴿**أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ**﴾ سورة الأحزاب، الآية 19، فجاء التّعبير عن الخوف من خلال تصوير حال عيونهم، التي كانت تعبّر عن شدّة خوفهم.[33]

### 2/ تعبيرات الوجه:

إذا كانت الألفاظ هي التي تحمل المعاني من المرسل إلى المستقبل، فإنّ ملامح الوجه تعتبر أكبر مصدر للاتّصال غير اللّفظي لأنّها تنقل لنا مشاعر الآخرين وعواطفهم تجاهنا، وتكشف عن عواطفنا ومشاعرنا تجاههم في آن واحد، ومن الأمثلة على ذلك:

[33]- فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، ص 65.

- **التّعبير عن الهمّ وشدّة الغمّ وشدّة الحزن والكآبة:** قال تعالى: ﴿**وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ**﴾ سورة النّحل، الآية 58، أي صار مسودّا من الكآبة والحياء من النّاس... واسوداد الوجه كناية عن العبوس والغم والفكر والنّفرة التي لحقته بولادة الأنثى، فمن لوازم الفرح استنارة الوجه وإشراقه، ومن لوازم الغمّ والحزن ارباده واسوداده، فلذلك كنّى عن الفرح بالاستنارة وعن الغمّ بالاسوداد.
- **التّعبير عن السّعادة والاستبشار:** قال تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ (38) ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ**﴾ سورة عبس، الآيات 38-39،[34] فكأنّ وجوههم وهي "مشرقة مضيئة ضاحكة بالسّرور مستبشرة فرحة بما نالت من كرامة الله عزّ و جلّ"، تتحدّث عن عظيم تلك السّعادة، وعن عظم ذلك الاستبشار والإسفار "الإضاءة، وهو تهلّل الوجه بالسّرور".

**3/ الإيماء:**

الإيماء هو التّعبير عن المعاني بالإشارة، وبفضله "أصبح الاتّصال غير اللّفظي أكثر تطوّرا ومحاكاة للّغة اللّفظية"، فإنّك تستطيع أن تعبّر عن كلّ ما تريد أن تقوله من خلال الإشارة، وما تواصل الصمّ والبكم مع الآخرين إلّا لدليل على ذلك.

والإيماء في اللّغة "الإشارة بالأعضاء كالرّأس واليد والعين والحاجب"، وفي جانبه الاتّصالي يمكن أن نعدّه "سلوكا حركيّا تقوم به أعضاء الجسد –خاصّة الأطراف" منفردة أو مجتمعة أو يقوم به الجسد بأكمله، وينتج منه رسالة تواصلية، ومن الأمثلة على ذلك:

- **التّعبير عن الغرابة والتّعجّب المصحوب بالحسرة:** قال تعالى: ﴿**وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ**

[34]- فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، ص 65-66.

**أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾** سورة الكهف، الآية 42،[35] وصورتها ضرب الكفين بعضهما ببعض من الباطن، وفي هذه الإيماءة تعبير دفيق عن المعنى الذي تستخدم فيه، فلو شاهدت أحدهم وهو يقوم بهذه الحركة لعرفت مباشرة أنّه في حالة تعجّب واستغراب وحسرة من حادثة وقعت له.

- **تنكيس الرّأس تعبيرا عن الحياء والحزن والخضوع والذلّ:** قال تعالى: ﴿**وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾** سورة السّجدة، الآية 12، يقول "الشّوكاني": "مطأطئوها حياء وندما على ما فرّطمنهم في الدّنيا من الشّرك بالله والعصيان له"، ويؤكّد "ابن عطية" على أنّ "تنكيس الرّؤوس هو من الهول والذلّ والهمّ بحلول العذاب وتعلّق نفوسهم بالرّجعة إلى الدّنيا".[36]

## المبحث الثّالث: دراسة تحليلية لبعض النّصوص من كتاب "الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم"

### 1/ النصّ الأوّل: السّخرية والاستهزاء

"السّخرية في اللّغة، يقول "ابن منظور": "سَخِرَ منه وبه سخْرًا... هزئ به"، والاستهزاء في اللّغة من "الهُزْءُ والهُزُؤُ: السّخرية، تقول: هُزِئْتُ منه وهَزِئْتُ به".

ويظهر من المعنى المعجمي للّفظتين أنّهما بمعنى واحد، إلّا أنّ "العسكري" يفرّق بين اللّفظتين فيقول: "الفرق بين الاستهزاء والسّخرية: أنّ الإنسان يُستهزأ به من غير أن يسبق منه فعل يُستهزأ به من أجله، والسّخر يدلّ على فعل يسبق من المسخور منه، والعبارة من اللّفظتين تدلّ عن صحّة ما قلناه وذلك أنّك تقول: استهزأت به فتعدّى الفعل منك بالباء والباء للإلصاق كأنّك ألصقت به

[35]- المرجع السّابق، ص 66.

[36]- المرجع نفسه، ص 67.

استهزاء من غير أن يدلّ على شيء وقع الاستهزاء من أجله، وتقول: سخرت منه فيقتضي ذلك من وقع السّخر من أجله، كما تقول: تعجّبت منه فيدلّ ذلك على فعل وقع التّعجّب من أجله".

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ**﴾ سورة الأنعام، الآية 10، والسّخرية والاستهزاء هما دأب من لا يريد أن يسمع، فإنّه يلجأ إليهما، يقول جلّ و عزّ مخاطبا أهل الضّلال يوم القيامة: ﴿**إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (109) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ**﴾ سورة المؤمنون، الآية 109-110".[37]

## 2/ دراسة وتحليل النصّ:

قام الكاتب في هذا النصّ بتعريف مصطلحين "السّخرية والاستهزاء" من الجانب اللّغوي، اعتمد في تعريفه لمصطلح السّخرية على "معجم لسان العرب" لابن منظور من مادّة "سخر" أمّا في تعريفه لكلمة الاستهزاء اعتمد على "معجم الصّحاح" للجوهري من مادّة "هزأ".

من خلال تعريفهما المعجمي بيّن الكاتب أنّ المصطلحين لديهما معنى واحد لأنّه في التّعريف يقال بأنّ أصل مادّة "هزأ" تدلّ على السّخرية، يقال: هزأ واستهزأ: إذا سخر[38]، إلّا أنّ "العسكري" في كتابه "الفروق في اللّغة" قام بالتّفريق بين المصطلحين، فمن خلال تعريفه نستنتج أنّ الإنسان يستهزأ به من غير أن يسبق منه فعل يستهزأ به من أجله، والسّخر: يدلّ على وجود فعل يسبق من المسخور منه، واستدلّ في ذلك بسورة الأنعام، الآية 10.

فالاستهزاء يكون دون سبب، أي دون أن يفعل الشّخص المستهزأ به أيّ فعل ليستهزأ به من أجله، أمّا السّخرية فإنّها تكون دلالة على فعل قام به الشّخص الذي تتمّ السّخرية به.

---

[37]- فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، ص 107-108.

[38]- انظر: الأزهري، تهذيب اللّغة، 22/6.

### 3/ النصّ الثّاني: الإقناع وقوّة التّأثير

"هذه المهارة تتطلّب من المتحدّث أن يكون لديه علم أو خبرة سابقة بالموضوع الذي يتحدّث فيه، ويتطلّب كذلك منه القدرة على أن يسوق الحجج والبراهين والأدلّة التي يستطيع من خلالها أن يقنع الآخرين ويؤثّر فيهم، فيحقّق بذلك هدفا مهمّا من أهداف الكلام.

وتميل بعض الدّراسات إلى القول: بأنّنا لن نستطيع التّأثير في الآخرين "إلّا إذا اعتمدنا في ما نقول على الأدلّة المقنعة عقليّا، أو على الشّواهد والحقائق المادية التي يمكن إثباتها، وكلّما اعتمد كلامنا على المنطق أو الحقائق كان ذلك أسهل وأيسر في إقناع المستمعين"، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿**قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ**﴾ سورة يونس، الآية 68، ومعنى قوله: (أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ) أي: "قولا لا تعلمون حقيقته وصحّته، وتضيفون إليه ما لا يجوز إضافته إليه جهلا منكم بما تقولون بغير حجّة ولا برهان"، فسقطت دعواهم لسببين أحدهما: القول بغير علم، وثانيهما: القول بغير دليل ولا حجّة.

إنّ المتحدّث المقنع هو الذي يملك المعلومة، ويملك معها الأدلّة والحجج على صحّة ما يقول، وفي الآية السّابقة "دليل على أنّ كلّ قول لا دليل عليه فهو جهالة"، وما هو جهالة فإنّه ليس بمقنع ولا مؤثّر، ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿**وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا (4) مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾سورة الكهف، الآيات 4-5، "أي ليس لها مستند سوى قولهم، ولا دليل لهم عليها إلّا كذبهم وافتراؤهم" والكلام المقبول والمؤثّر هو ما كان له مستند ودليل وحجّة، ولهذا ختمت الآية بقوله تعالى: ﴿**إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا**﴾".[39]

[39]- فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، ص 128.

## 4/ دراسة وتحليل النصّ:

تعرّف هذه المهارة تلك المقدرة التي يتمتّع بها البعض والتي تمكّنهم من تغيير سلوكيات وقناعات وتصرّفات شخص آخر أو مجموعة أخرى تجاه فرد أو مجموعة أو أحداث أو فكرة معيّنة، وغالبا ما تتمّ عملية الإقناع من خلال إيصال رسالة أو معلومات إلى الطّرف الآخر.

ومن خلال تحدّث الكاتب عن هذه المهارة بيّن أنّها تتطلّب من المتحدّث أن يكون لديه علم بالموضوع الذي يتحدّث فيه، وأن يكون محيطا بالحجج والبراهين التي من خلالها يستطيع أن يقنع ويؤثّر في الآخر.

واستدلّ في ذلك على كتاب "مهارات اللّغة العربية" لعبد الله علي مصطفى، بحيث قيل فيه أنّه "لن يستطيع التّأثير في الآخرين إلّا إذا اعتمدنا في ما نقول على الأدلّة المقنعة، فكلّما اعتمد كلامنا على المنطق أو الحقائق كان ذلك أسهل وأيسر في إقناع المستمعين".

كما استدلّ على آية قرآنية من القرآن الكريم (آية 68 من سورة يونس) كما ذهب أيضا إلى كتاب "روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسّبع المثاني" لمحمود شهاب الدّين الآلوسي "قيل فيه بأنّ كلّ قول لا دليل عليه فهو جهالة" وما هو جهالة فإنّه ليس بمقنع ولا مؤثّر، فالكلام المقبول والمؤثّر هو ما كان له دليل وحجج تبيّن صحّة قوله.

## 5/ النصّ الثّالث: البيان والفصاحة

"البيان وفصاحة اللّسان مطلب من طالب التّحدّث، ومهارة مهمّة من مهاراته، إذ من خلاله يفهم المستمع، ويدرك ما يلقيه إليه المتحدّث، قال الله تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا**﴾ سورة الكهف، الآية 93، فهم "لا يبيّنون لغيرهم كلاما...".

وقال الله تعالى: ﴿**وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ**﴾ سورة القصص، الآية 34، أي "أحسن بيانا... يبيّن لهم عنّي ما أريد أن أخاطبهم به"

يقول "الجاحظ" وإنّ "البيان يحتاج إلى تمييز وسياسة، وإلى ترتيب ورياضة، وإلى تمام الآلة وإحكام الصّنعة، وإلى سهولة المخرج وجهارة المنطق، وتكميل الحروف وإقامة الوزن، وأنّ حاجة المنطق إلى الحلاوة، كحاجته إلى الجزالة والفخامة، وأنّ ذلك من أكثر من تستمال به القلوب وتنّنى به لأعناق، وتزيّن به المعاني".

والكلام البيّن الفصيح هو الواضح في ذهن السّامع كما هو في ذهن المتكلّم، ويمكن تحقيقه من خلال اللّغة السّهلة والمادّة المنظّمة المتسلسلة والكلمات الواضحة البعيدة عن الغموض والتّعقيد، تقول أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها: "كان كلاما رسول الله صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كلّ من سمعه"، وقال بعضهم:

وما حسن الرّجال لهم بحسن ... إذا ما أخطأ الحسن البيان

كفى بالمرء عيبا أن تراه ... له وجه وليس له لسان".[40]

## 6/ دراسة وتحليل النصّ:

البيان هي أن يبلغ المتكلّم بعبارته كنه مراده، مع إيجاز بلا إخلال، وإطالة من غير إملال، والفصاحة خلوص الكلام من التّعقيد، وقيل: البلاغة في المعاني والفصاحة في الألفاظ، فيقال: لفظ فصيح ومعنى بليغ.

[40]- المرجع السّابق ص 127-128.

فمن خلال هذا النصّ يبيّن الكاتب أنّ البيان والفصاحة هي مطلب مهمّ من مطالب التّحدّث حتّى يستطيع أن يفهمه المستمع، ويدرك ما يقوله، ولتوضيح ذلك استدلّ بآيتين قرآنيتين، الأولى من سورة الكهف، الآية 93، والثّانية من سورة القصص، الآية 34.

كما جاء بتعريف "الجاحظ" من كتابه "البيان والتّبيين" بيّن فيه أنّ البيان يحتاج إلى جهارة المنطق وتكميل الحروف، أي أنّ المتحدّث يراعي لمخارج الحروف حتّى يكون كلامه مفهوما، فالكلام الفصيح هو ما يكون واضحا لدى المستمع ولتحقيقه لابدّ من استعمال لغة سهلة وألفاظ بسيطة، واستدلّ بذلك لقول عائشة رضي الله عنها قالت: "كان كلام رسول صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كلّ من سمعه"، فلابدّ على المتحدّث أن يبتعد على الغموض ليفهم كلامه.

# خاتمة

ها قد وصلت إلى نهاية هذه الدّراسة التي تناولت فيها موضوع الاتّصال اللّغوي، إذ أنّ هذه العملية تشكّل أهمية كبيرة في أنّها أداة للتّواصل مع الآخرين ووسيلة تربية وإرشاد، وبعد هذه الجولة مع الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم توصّلت إلى:

- عناية القرآن الكريم بالاتّصال اللّغوي.
- تعرّض القرآن الكريم إلى جانب مهمّ من جوانب الاتّصال اللّغوي وهو اللّغة، فعبّر عنها بلفظة اللّسان، وأكّد على أنّ اختلاف ألسنة النّاس آية من آيات قدرته سبحانه وتعالى.
- تناول مفهوم الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم لم يرد من خلال كلمة "اتّصال" بهذه الصّيغة، ولكنّه ورد بصيغة الفعل "وصل".
- استخدام القرآن الكريم لعدد من طرائف الاتّصال اللّغوي، وفي ذلك إشارة إلى أهميتها وعظم أثرها في المتلقّين ومن أهمّها: القصّة، ضرب المثل، الحوار بأنواعه، الوعظ.
- تناول القرآن الكريم للاتّصال غير اللّغوي مع بيان أنواعه التي وردت فيه، فنحن نجد أنّ كلّ أنواع الاتّصال اللّغوي وغير اللّغوي وردت في القرآن الكريم.
- قد لا تستطيع اللّغة في بعض الأحيان أن تعبّر عن كلّ ما بداخلنا، فنحتاج إلى وسائل أخرى غير لغوية.
- القرآن الكريم هو أرقى رسالة في رقيّ أرقى عملية تواصلية بين الله سبحانه وتعالى وعباده.
- يبقى القرآن الكريم كتابا خالدا بأسراره وإعجازه المبين، لا يشبع منه العلماء والباحثون في كلّ ميادين الحياة.

و في الأخير أقترح بأن يتم ربط العلوم والمناهج التّربوية بالقرآن الكريم.

فأتمنّى أن يكون بحثي انطلاقة لمزيد من البحوث في هذا المجال والموضوع، فالقرآن الكريم ليس للتّبرّك، بل يحتاج للمزيد من الاهتمام والدّراسات للتّعمّق فيه لاستخراج كنوزه وأسراره

—

—

والحمد لله حمدا كثيرا طيّبا مباركا فيه على إتمام هذه المذكّرة.

# قائمة المصادر والمراجع

**القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم**

**1/ المصادر:**

1. فهد محمد الشّعابي الحارثي، الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم دراسة تأصيلية في المفاهيم والمهارات، ، منتدى المعارف، بيروت، ط 1، 2014م.

**2/ المراجع:**

2. إسماعيل بن عمر بن كثير، تفسير القرآن العظيم، دار المعرفة، بيروت،ط9، 1417هـ/1996.
3. أكرم الدّيلمي، جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1،2006م.
4. ابن جنّي، الخصاص، دار المسيرة للنّشر والتّوزيع، ط2، 1996م.
5. ابن منظور، معجم لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، محمد صادق العبيري، دار إحياء تراث العرب، بيروت، لبنان،ط3، 1999م
6. رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها مناهجه وأساليبه، المنظّمة الإسلامية للتّربية والعلوم والثّقافة، الرّباط، 1989م.
7. ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، ط1.
8. محمد الأمين موسى أحمد، الاتّصال غير اللّفظي في القرآن الكريم، دائرة الثّقافة والإعلام، الشّارقة، 2003م.
9. محمد الأمين موسى، التّواصل الفعّال الأسس النّظرية والمجالات التّطبيقية، جامعة الشّارقة، 2012م.
10. محمد محمود بني يونس، سيكولوجيا الواقعية والانفعالات، دار المسيرة، عمّان، الأردن، ط 1، 2007م.
11. وجيه المرسي أبولين، مفهوم الاتّصال اللّغوي، جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية، جامعة كيبة المدينة المنوّرة، 2012م.

# فهرس المحتويات

| الموضوع | الصّفحة |
|---|---|
| إهداء | / |
| شكر و عرفان | / |
| مقدّمة | أ–ب |
| المدخل: | |
| 1/ التّعريف بالكتاب | 3 |
| 2/ مقدّمة الكتاب | 4 |
| 3/ فصول الكتاب | 4 |
| 4/ خاتمة الكتاب | 10 |
| 5/ مراجع الكتاب | 11 |
| 6/ الوصف الخارجي للكتاب | 14 |
| 7/ سيميائية الغلاف | 15 |
| الفصل الأوّل: الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم مع تقديم الشّواهد | |
| المبحث الأوّل: ضبط المصطلحات | 17 |
| 1/ الاتّصال بالإنجليزية | 17 |
| 2/ مفهوم اللّغة | 18 |
| 3/ مفهوم اللّغة في القرآن الكريم | 19 |
| 4/ مفهوم الاتّصال اللّغوي | 20 |
| 5/ مفهوم الاتّصال في القرآن الكريم | 21 |
| 6/ مفهوم القرآن الكريم | 22 |
| 7/ مفهوم المهارات في اللّغة | 22 |
| 8/ مفهوم المهارة في القرآن الكريم | 23 |
| 9/ أهمية الاتّصال | 24 |
| المبحث الثّاني: أطراف الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم | 26 |

| | |
|---|---|
| 1/ خطاب سبحانه وتعالى لمختلف مخلوقاته | 26 |
| 2/ خطاب تعالى لملائكته | 26 |
| 3/ خطابه تبارك وتعالى لأنبيائه "تكليمه لموسى عليه السّلام" | 27 |
| 4/ خطابه تبارك وتعالى للأرض والسّماء | 27 |
| 5/ اتّصال الملائكة بالملائكة | 27 |
| 6/ اتّصال الملائكة بالإنسان | 28 |
| 7/ اتّصال الإنسان بالإنسان | 28 |
| 8/ اتّصال الإنسان بالجنّ | 28 |
| 9/ اتّصال الجنّ بالجنّ | 28 |
| 10/ اتّصال الإنسان بالحيوان | 29 |
| 11/ اتّصال الحيوان بالحيوان | 29 |
| 12/ أشكال الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم | 30 |
| المبحث الثّالث: طرائق الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم | 32 |
| 1/ القصّة | 32 |
| 2/ ضرب المثل | 33 |
| 3/ الحوار | 34 |
| 1.3/ المناظرة | 35 |
| 2.3/ المجادلة | 36 |
| 3.3/ المحاجّة | 37 |
| 4.3/ السّؤالوالجواب | 38 |
| 4/ الوعظ | 39 |
| الفصل الثّاني: الاتّصال غير اللّغوي | |
| المبحث الأوّل: مفهوم الاتّصال غير اللّغوي | 41 |
| 1/ أهمية الاتّصال غير اللّغوي | 42 |

| | |
|---|---|
| 2/ مهارات الاتّصال غير اللّغوي | 43 |
| المبحث الثّاني: أنواع الاتّصال غير اللّغوي | 44 |
| 1/ الاتّصال بالعين | 44 |
| 2/ تعبيراتالوجه | 44 |
| 3/ الإيماء | 45 |
| المبحث الثّالث: دراسة تحليلية لبعض النّصوص من كتاب "الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم" | 46 |
| خاتمة | 53 |
| قائمة المصادر والمراجع | 56 |
| فهرس المحتويات | 58 |

**ملخّص:**

تهدف دراستنا للتّعرّف على الاتّصال اللّغوي في القرآن الكريم وملامحه التي تتجلّى في أطرافه وطرائقه، بالإضافة إلى الاتّصال غير اللّغوي مع بيان أهميته في تحقيق العملية الاتّصالية.

**الكلمات المفتاحية:** الاتّصال، الاتّصال اللّغوي، القرآن الكريم.

**Summary:**

Our study aims to identify the linguistic communication in the Holy Qur'an and its features, which are manifested in its limbs and methods, in addition to the non-linguistic communication, with an indication of its importance in achieving the communicative process.

**key words:** Communication, linguistic communication, the Holy Quran.

**Résumé:**

Notre étude vise à identifier la communication linguistique dans le Saint Coran et ses caractéristiques, qui se manifestent dans ses membres et ses méthodes, en plus de la communication non linguistique, avec une indication de son importance dans la réalisation du processus de communication.

**les mots clés:**Communication, communication linguistique, le Saint Coran